مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 04 (14) 2023/12/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

توظيف الأمثال السائرة في كتاب (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعرّي

د.فاطمة غضبان عودة [1] *
[1]الجامعة التقنية الوسطى/العراق– بغداد
ghdhban@mtu.edu.iq
م.م سوسن عبد الله فياض [2]
[2]الجامعة التقنية الوسطى/العراق– بغداد
sawsan-abdullah@mtu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2023/10/05 تاريخ القبول: 2023/11/18

ملخص:

الأمثال أهم الأجناس الأدبية التي استعملت في اللغة العربية؛ وهي قوالب لغوية جاهزة، ذات دلالات ومعانٍ واسعة، لانها تختصر الكثير من التجارب الإنسانية والقصص المعبرة عن حالة أو خبر من أخبار الغابرين، وعلى الرغم من أهمية المثل في اللغة العربية وغيرها من اللغات؛ لكنه لم يحظى بالدراسة والأهتمام، مقارنة بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى ، أو حتى دراسة لغة المثل أو كيفية توظيفه في النصوص اللغوية .

لأهمية المثل في اللغة أنطلقت دراستي لتجمع بين قمتين في اللغة (المثل) و كتاب (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، لأبي العلاء المعرّيّ،تتبع البحث كيف وظف المعري الأمثال السائرة وإجادته توظيف خمس أنواع من الأمثال العربية الفصيحة، الوظيفة الأخلاقية فهي متنوعة تتناسب مع الظرف الذي قيل فيه المثل،وكشفت الوظيفة الحجاجية عن غايتها بألفاظ موجزة والوظيفة النفسية غايته إيجاد جوهر الحياة .

فكانت دراستي عبارة عن تمهيد يتضمن التعريف بالمثل وخصائصه، والتعريف بكتاب (الفصول والغايات)، وانتظمت الدراسة بمبحثين الأول: توظيف الأمثال وظيفة تعليمية ووظيفة أخلاقية، والثاني: توظيف الأمثال وظيفة أخلاقية ووظيفة نفسية. ونختم البحث بأهم النتائج المستخلصة من البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع الداخلة في البحث .

الكلمات المفتاحية : التوظيف ، الأمثال السائرة ، الفصول والغايات .

* **المؤلف المرسل:** د. فاطمة غضبان عودة، **الايميل:** author@ ghdhban@mtu.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

الأمثال أهم الأجناس الأدبية التي استعملت في اللغة العربية؛ لأنها قوالب لغوية جاهزة، ذات دلالات ومعانٍ واسعة ، بألفاظ قليلة فضلًا عن قيمتها الجمالية المتمثلة بالسجع والموسيقى لكلمات المثل العربي، وأكاد أجزم بعدم خلو كتاب عربي من المثل؛ لانه يختصر الكثير من التجارب الإنسانية والقصص المعبرة عن حالة أو خبر من أخبار الغابرين، وعلى الرغم من أهمية المثل في اللغة العربية وغيرها من اللغات؛ لكنه لم يحظى بالدراسة والأهتمام، مقارنة بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى ، أو حتى دراسة لغة المثل أو كيفية توظيفه في النصوص اللغوية.

ومن أهمية المثل في اللغة أنطلقت دراستي لتجمع بين قمتين في اللغة (المثل) و كتاب (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، لأبي العلاء المعرّيّ التنوخي المتوفى (449هـ)، وما أدراكَ ما الفصول والغايات؟!

كتاب رائع من أجمل ماكتبَ الشاعر الفيلسوف، أو فيلسوف الشعراء –أبو العلاء–، على الرغم مما أثاره هذا الكتاب من ضجة —ككل كتب أبي العلاء–، لكن جديلية هذا الكتاب جاءت من أنه أُنشئ لمعارضة القرآن الكريم، ؛ ونتيجة لذلك فوتَ علينا مَنْ أتلفَ أغلبه الكثير من لغة العرب، فالكتاب الغاية من تأليفه هو حفظ الكثير من ألفاظ وتراكيب اللغة العربية التي بدتْ تضمحل وحتى تموت، والكتاب لم يصل لنا منه إلَّا ثلثه، فعمدتُ إلى هذا الكتاب وبحثت عن طريقة أبي العلاء في توظيف الأمثال العربية السائرة، في تثبيت وتصوير وتوضيح المعاني والصور التي أرادها في هذا الكتاب، والذي هو في تمجيد الله والمواعظ والنُصح والإرشاد، وهناك الكثير من الدراسات التي درست توظيف الأمثال في نصوص الشعر، أو شاعر بذاته، ولم تتناول أي دراسة–بحسب إطلاعي– توظيف الأمثال في النثر وخصوصا الفني منه، ومن تلك الدراسات،(توظيف الأمثال العربية في شعر الرصافي البلنسي)،و(وظائف المثل في نهج البلاغة)،و(توظيف الأمثال العربية في الشواهد البلاغية)،(الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي.(

فكانت دراستي عبارة عن تمهيد يتضمن التعريف بالمثل وخصائصه ، والتعريف بكتاب (الفصول والغايات)، وانتظمت الدراسة بمبحثين، الأول: توظيف الأمثال وظيفة تعليمية ووظيفة حجاجية، والثاني: توظيف الأمثال وظيفة أخلاقية ونفسية .

ونختم البحث بأهم النتائج المستخلصة من البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع الداخلة في البحث.

التمهيد: الأمثال وكتاب (الفصول والغايات(

أوَّلًا: الأمثال

الأمثال حكم ترد في جملة من القول، مقتطعة من كلام، وهي تراكيب لغوية ذات دلالات خاصة، يتناقلها الناس من دون التصرف فيها، إلَّا قليلًا، وتُعدُّ قالبًا لفظيًا تابتًا جاهزًا، تُعين المتكلم على إبلاغ مراده بكنايةٍ دون تصريح، « قال أبو عبيد : الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام....، ويجتمع لها ثلاث خلال، هي : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسن التشبيه». (السيوطي، 1987، صفحة 374 .(

فالأمثال واحدة من أقدم العادات العربية التي مازالت تستعمل حتى اليوم، بعضها يرجع تأريخه إلى الجاهلية والعصور القديمة، فهي جزء من التراث الثقافي العربي، وتحتفظ بطابعها المميز حتى الآن، وقد تتطابق مع أحداث يومية تكرر باستمرار؛ لذلك فهي جُمل مُستدلة على موقف ما حدث في الماضي، تتكون من عدة كلمات تصف وضعًا أو موقفًا ما شهير في الماضي تناقلته الألسن عبر التأريخ، وتتسم بسرعة إنتشارها وتداولها من جيلٍ إلى جيل، وانتقالها من لغة إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة، فضلًا عن سمة الإيجاز في لغتها، وجمال لفظها وغزارة معانيها، وأهم ما تمتاز به الامثال الاهتمام بالتصوير، وحُسن التشبيه، وجودة الكناية، وجمال الصياغة، كما تمتلئ بالموسيقى والتنغيم والخيال، وتجسم المعنى، وإيجاز العبارة وعدم الإطالة، كما تكون بعض عبارات الأمثال تحفل بتوازن الكلمات؛ بحيث تنتهي بها إلى السجع، فهي تجسد الحكمة من العصر الجاهلي حتى يومنا هذا، وبشكل غزير، وذاع صيتها واشتهرت؛ على الرغم من تأخر العرب في تدوينها، فكان سببا في ضياع وفقدان أكثرها.

ثانيًا: كتاب الفصول والغايات

يُعدُّ كتاب الفصول والغايات مصدرًا قيمًا في تاريخ الأدب العربي، وبسبب ما أُثيرَ حوله من ضجَّةٍ ؛ بأنَّه معارضة للقرآن الكريم ؛ ولهذا فقد انقسم العلماء والمحققون الذين أفصحوا بآرائهم في هذا الكتاب إلى فِرَق، فمنهم من سمعوا عنه من دون أنْ يَرَوه أو يَقرؤُوهُ، ومنهم مَنْ قَرأه ولم يفهم ما أراده المعرّيُّ من تأليفه، والغاية منه، وفريق رأى بأنَّ الكتاب معارضة للقرآن، فأساؤوا الظَّنَّ بأبي العلاء (خنازي، و غيبي، 2012 .(

ومن المؤرخين الذين اتهموا أبا العلاء بمعارضته للقرآن الكريم، هم أبو الفرج ابن الجوزي (ت597هـ)، وحاجي خليفة (ت1017هـ)، وغيرهما، على أَنَّ في الكتاب ما يَدحَضُ هذه الاتهامات، إذ يقول: « شَهِدَ بِكَ البَرْقُ والرَّعْدُ، والنَّبَاتُ الثَّعْدُ، والثَّرَى الجَعْدُ*، وخَضَعَتْ قَحْطَانٌ لَكَ ومَعْدُ، وجَرَى بِقَدَرِكَ النَّحْسُ والسَّعْدُ، وصَدَقَ مِنْكَ الوَعْدُ، لا تَظْلِمُ أَحَدًا ولا تَعدُ، كُنْتَ مِنْ قَبْلُ، وتَكُونُ مَنْ بَعْدُ» (المعري، 1938، صفحة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

29). ويقول في موضعٍ آخر: «أَعْبُدُ اللهَ حَتَى أَرِدَ حِيَاضَ المَنُونِ» (المعري، 1938، صفحة 273)، فكيف يُتَّهم بمعارضة القرآن من نظمَ، ووحد الله بهذه الألفاظ التي تفصح عن رجلٍ مؤمن أعلى درجات الأيمان؟ ببلاغةٍ قلَّما نجد لها نظير، بلاغة استقاها من القرآن الكريم، والرسول العظيم (عليه أفضل الصلاة والسلام) ، وفي ظنِّي أَنَّ السبب في اتهام أبي العلاء بذلك، هو ما عُرِفَ به من التشاؤم والزندقة التي أُلصقتْ به، أو الأسلوب الذي نظم به المعرّيّ كتابه، تَشبيهًا بنظم القرآن الكريم، ويرى الدكتور شوقي ضيف، أنَّ السبب في ذلك؛ هو أنَّ أبا العلاء سَمى الكتابَ: (الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات) (ضيف، د–ت، صفحة 329 .(

منهجه في الكتاب، «وضع مواده على حروف المعجم، ما خلا الألف؛ لأنَّ فواصله مبنية على أَنْ يكون ما قبل الحرف الحرف المعتمد فيها ألفًا»، (القفطي، 1986، صفحة 92 .(

وهو مقسم على ثمانية وعشرين فصلًا، « وكلُّ فصلٍ لحرفٍ ينقسم إلى فقر، وقد التزم أبو العلاء في كثير من الفقر أن تشترك سجعاتها في حرفين أو أكثر، والتزم بجانب ذلك أن يجلب إلى سجعات الكتاب الكثير من الألفاظ الغريبة، ويكثر في هذا الكتاب من ذكر المصطلحات العلمية، يجلبها من جميع العلوم» (ضيف، صفحة 330). من لغةٍ وأدبٍ، ونقدٍ، وعروضٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، وتاريخٍ، وفقهٍ، وحديثٍ، وفلكٍ، وعلمِ النجوم .

والغرض الذي حدا بأبي العلاء إلى إملاء هذا الكتاب هو « بَثُّهُ للطلبة ما وعاه صدره من نوادر العلم وغرائبه»، (المعري، صفحة المقدمة) فقد كان يُملي على تلامذته، بقوله (رجع)، ثم يختمها بـ(غاية)، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشِّعرِ، ثم يُملي تفسيره، وأَحْسَبُ أَنَّ إملاء التفسير كان رغبة من طلابه ؛ لتوضيح ما يُخفي عليهم فهمه، وإدراكه، لأنَّه أملى ألفاظًا في الكتاب ولم يفسَّرها، وربَّما كان ذلك لوضوحها لدى طلابه، فإذا انتهى من التفسير، وأراد العودة إلى الإملاء، قال : (رجع) ؛ كأنَّه يريد رجع الإملاء.

ومن القصص التي أوردها الأستاذ محمود الزناتي في مقدمة الكتاب، وتبيّن أهمية الكتاب الأدبية، ما قاله ياقوت الحموي في ترجمة شيخه الوجيه ابن الدَّهان من أنَّ «خازن دار الكتب برباط المأمونية، غسل هذا الكتاب، وتبَّجح بصنيعه هذا بحضرة الوجيه ؛ فّخطَّأَهُ الوجيه محتجًا، بأنه إن كان خيرًا من القرآن . وحاشا الله أن يكون كذلك . فلا يجب أن نُفَرِّطَ في مثله، وإن كان دونه، فتَركه، معجزة للقرآن» (المعري، صفحة المقدمة.(

أنواع الأمثال العربية السائرة في كتاب (الفصول والغايات(

لعل المفضل الضبي (١٦٨هـ) فى كتابه (أمثال العرب) هو باكورة جامعي الأمثال العربية الذين خصصوا مؤلفات لجمع وتصنيف الأمثال، ومن أبرز المصنفات الرائدة في كتب الأمثال (كتاب الأمثال) لمؤرج السدوسي (١٩٣هـ)، و(كتاب الأمثال) لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣هـ)، و(كتاب الأمثال) لأبي عكرمة الضبي (٢٥٠هـ) و(الفاخر) للمفضل بن سلمة بن عاصم (٢٩١هـ)، و(الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة) لحمزة بن الحسن الأصبهاني (٣٥١هـ)، و(كتاب الأمثال) لزيد بن رفاعة الكاتب (390هـ(، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري (٣٩٨هـ)، و(التمثيل والمحاضرة – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) وهما للثعالبي (٤٢٩هـ)، و(مجمع الأمثال) للميداني (٥١٨هـ)، و(المستقصى في أمثال العرب) للزمخشري (٥٣٨هـ)، وغير ذلك مما هو مبثوث في تضاعيف المؤلفات اللغوية الأدبية.

تنوعت قسيمات المثل من منطلق الوجهة التي يعني بها كل دارس، فهناك تقسيم ناتج عن طريق الاستقصاء والحصر على نحو ما فعل أحد الدارسين المحدثين من استقراء عالم الأمثال في التراث العربي القديم إذ هداه استقراؤه إلى توصيف تلك الأمثال قائلا :«لدينا في التراث العربي القديم عشرة أنواع مَثليّة هي:

١– المثل القياسي التام (النثري)، وهذا النوع كثيرا ما استعان به وأورده أبو العلاء في كتابه، ليثبت فكرة السياق الذي ترد فيه، ومن أمثلته (نعيمُ كلبٍ في بؤسِ أهله)، (الميداني، د–ت، صفحة 336/2) و(لاتفشِ سِرّكَ لأمة، ولا تَبُلْ فوقَ أكمة)، (صفحة 215/2).

٢– العبارة المثلية أو التعبير المثلي. وهو أقل استعمالًا من النوع السابق في كتاب الفصول والغايات، وأكثر ما أستعان للنقل منه هو (القرآن الكريم)، ومنه (إحدى حُظيَّات لقمان)، كما استخدم الحذف _حذف ياء المتكلم_ كما أُستخدم في القرآن الكريم، ومنه (أن تغفر لي وتَرحمنِ.(

–3المثل القرآني: اقتبس ابو العلاء المعريّ الكثير من القرآن الكريم،فهو يقتبس عبارة مثل قوله :(أحبَّبتُ حبَّ الخيرِ) وهو مقتبس من قوله تعالى على لسان نبي الله سليمان_عليه السلام_ : ﴿إِنِّي أحبَبَتُ حبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكرِ ربِّي حتى تَوارَتْ في الحجابِ﴾سورة ص/آية 32. و﴿يُكلِّمُ الناسَ في المهْدِ وَكهلًا﴾سورة آل عمران/46، و ﴿لَقدْ جِئْتَ شيئًا إمرًا﴾سورة الكهف/71، و ﴿يأتَمِرونَ بِكَ ليَقتُلوكَ﴾سورة القصص/20، وغيرها الكثير (الموسوي، 2020، 153/1).

– 4 المثل النبوي: من المعروف أن بعد القرآن الكريم في تضمين الكلام والاقتباس منه يأتي الحديث النبوي الشريف ، ومنه: (اللهم اقبل تَوبَتِي،وارْحَمْ حَوْبَتِي) (الترمذي، 1975، صفحة 1553)، وحتى ما نُقلَ عن

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

النبي من الصفاتِ في الحديث، ومنه : (وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم : أَنَّهُ كان كَأَنَّهُ يمشي في صَبَبٍ) في تفسير (صَبب) (ابن منظور، 1300هـ، صفحة 517/1)، ويسند تفسير كلماته بالأحاديث من شتى المشارب، وليس بالحديث النبوي الشريف حسب، ومنه في حديث الإمام علي –عليه السلام– : (إنَّهُ لَنْ يَهيجَ عَلى التَّقْوَى زَرْعُ قَومٍ وإنَّ اللهَ يَغْذُو المؤمِنَ كَما يَغْذُو الغُرَابُ بُجُّهُ) في تفسير (البُجّ) (صفحة 210/1)، ومنه في حديث عتبة بن غزوان : (إنَّ الدُّنيا قَدْ أَدْبَرَتْ حَذَّاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإنَاءِ) في تفسير (حذذ) (صفحة 484/3)، ومنه في حديث عمر: (إنَّ النِّسَاءَ لَحُمٌ عَلى وَضَمٍ إلَّا ما ذُبَّ عَنهُ) وذلك في تفسير (وضم) (صفحة 640/12)، والكثير من الأحاديث المنسوبة وغير منسوبة.

– 5 المثل الشعري: وهذا النوع من الأمثال، هو أقل أنواع الأمثال التي ضمنها أبو العلاءِ كتابه ، فلم يرد منها إلَّا ثلاثة أمثال –ثلاثة أبيات–، وهي :

وَمُخْتَرِشٍ ضَبَّ العَدَاوةِ مِنْهُمُ بِحُلوِ الحَلى حَرشَ الضِّبابِ الخَوادِعِ (المعري، صفحة 255)

ولكِنَّكُمْ دُرِّبْتُمُ فَجَرَيْتُمُ عَلى عادةٍ و الضَّبُّ يُخدَعُ بالتَّمرِ (صفحة 92)

أُورَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ ما هَكَذا تُوْرَدُ يا سَعْدُ الإبِلْ (1938، صفحة 110)

وهناك أربعة أنواع أخرى من الأمثال (النَّجار، 2003، صفحة 75/1). لم ترد في كتاب أبي العلاء (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)؛ وذلك أن هذا الكتاب هو تمجيد الله ووعظ الناس في أمور الدِّين والدنيا؛ وتلك الأنواع الأربعة من الأمثال لا تناسب هذا النوع من الكتب، وهي (المثل اللغزي)، وهو مثل على شكل أُحجية بُنيتُه كبنية المثل، من حيث الشكل، لكنه يحوي لغزًا يحتاج إلى حلٍّ، (المثل المولد أو العامي)، وهو مثلٌ خارج عن اللغة العربية الفصحى وقواعدها ونمط كتابتها، حيث يكون بلغة عاميَّة –لهجة من لهجات العربية بحسب البلد العربي–، أو أنه يكون من غير العرب ـيُترجم إلى العربية– ويستخدمه العرب، (المثل الجحوى الساخر)، ويستخدم هذا النوع من الأمثال بمعالجة مشاكل أجتماعية أو نقد مشكلة ما، بأسلوب ساخر مستهزء، من منطلق (شَرُّ البَليَّةِ ما يُضْحِك)، وهذا النوع من الأمثال لم يجنح له أبو العلاء؛ لأنه الكتاب في المواعظ وتمجيد الله ، فلا مجال للسخرية او الضحك في هذا الكتاب؛ (المثل القصصي –الخرافي– على لسان الحيوان)، هذا النوع من الأمثال محتواه خرافي غير موجود على وجه الحقيقة؛ لأنه على شكل قصة تدور أحداثها بين حيوانات وعلى ألسنتها، ولا تجد لهذه الأنواع من الامثال ذكر في كتاب أبي العلاء؛ فاسمه (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)؛ وعنوان الكتاب ومحتواه يتعارض وهذا النوع من الأمثال .

وثمة تقسيم للمثل يراعي فيه المتلقى من حيث ظهور معنى المثل لديه أو خفاؤه عنه، ونلحظ هذا التقسيم عند القلقشندي إذ قسم المثل إلى قسمين «قريب الفهم بظهور معناه، وكثرة دورانه بين الناس، وبعيد الفهم لخفائه وقلة دورانه بين الناس» (القلقشندي، 1981، صفحة 348/1).

فالنوع الأوَّل، هو الأكثر شيوعًا ودورانًا بين الناس؛ لأنه مفهوم واضح لا خفاء في معناه، وهو الأغلب في كتاب أبي العلاء؛ لأن أبا العلاء يكتب للعرب عامة، بالإضافة إلى أن موضوع الكتاب ومحتواه يدفعه إلى استخدام الأمثال الشائعة المتداولة عند العرب؛ لأنه في تمجيد الله والنصح والموعظة، ومن أمثلته في الكتاب، قوله: (تسمع بالمعيدي لا أن تراه) (الميداني، صفحة 129/1)،(الضَبُّ يُخدَعُ بالتمرِ) (صفحة 260/1)، (عَرَفَ حُمَيقٌ جَمَلَه) (صفحة 12/2)،(لا تَبُلْ فوقَ أكَمَة)، (صفحة 215/2)،(انْجَزَ حرٌّ وعدَهُ)، وفي رواية الميداني(أنجز حرٌ ما وعدَهُ)، (صفحة 332/2)ومن أمثلتها في الكتاب كثير. (المعري، صفحة 105،15،6،3ن255،186،119).

أما النوع الثاني ففهمه نسبي نوعا ما، تبعًا لبعد المثل عن زماننا، ومعرفة قصة المثل؛ فقد يحوي المثل اسم شخص أو اسم محل أو مدينة يجهله الكثير، ومن أمثلة هذا النوع في كتاب (الفصول والغايات)، قوله: (أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لو أنَّ أُسَيْمِرا) (صفحة 263)، وقارئ هذا المثل يظهر له خفاؤه، وفي تفسير أبي العلاء للمثل قال: شَرْجٌ: وادٍ معروف، وأُسَيْمرا: تَصغير أَسمرٌ، وأسْمُرٌ: جَمعُ سَمُرٍ، وعلى الرغم من إعطاء أبي العلاء معاني كلمات المثل؛ لم يزيل خفاء المعنى، وبالرجوع لكتب الامثال ومعرفة قصة المثل، «قال أبو عبيد: كان المفضَّل يُحدِّث أن صاحب المثل لُقيم بن لُقمان، وكان هو وأبوه قد نزلا منزلًا يُقال له شَرْجٌ، فذهب لُقيم يُعشي إبلَه، وقد كان لقمان حسد لقيما و أراد هلاكه، فحتفر له خندقًا، وقطع كلم ما هناك من السَمر ثم ملأ به الخندق؛ فأوقدَ عليه ليقع فيه لقيم، فلمَّا أقبل عَرَف المكان، وأنكر ذهاب السَمر؛ فعندها قال: أشبه شرجٌ شرجًا لو أن أُسيمرا، ....، وأراد لو أنَّ أُسَيمرا كانت فيه أو به، يعني هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أن أُسيمرا موجودة، يُضرب في الشيئين يتشابهان ويفترقان في شيء» (الميداني، صفحة 362/1).

وهناك تقسيم آخر يلحظ فيه مدى اعتماد المثل على الفن من عدمه، كما ألمح إلى ذلك رودلف زلهايم إذ يقول: «إذا فحصنا مادة الأمثال المجموعة في كتب الأمثال فإننا نلاحظ أن كلمة (مثل(لايراد بها التعبير التصويري فحسب؛ إذ يوجد بين هذه الأمثال حكم تجريدية غير تصويرية كذلك، ومجموعة من

الأمثال التشبيهية أو التفضيلية (أفعل من)، هذا إلى بعض العبارات الثابتة الجامدة التي تصف نموذجا إنسانيا أو موقفا خاصا بدقة ,وبراعة ويتداولها الاستعمال« (زلهايم، 1971، صفحة 43.(

فمن الحِكم التجريدية التي وردت في (الفصول والغايات)، قوله: (مَقْتَلُ الرجل بين فكيَّه)، (الذئبُ يُغْبَطُ بذي بَطنة) (الميداني، صفحة 278/1)، (لاتحدِّث سِرَّكَ ابن أَمَة). ومن أمثلة التشبيهية: (هو مثل شَوْلَة النَّاصحة) (صفحة 389/1)،،(مثل زرقاء اليَّمامة) (صفحة 11/1)، (ذليلٌ عَاذَ بِقَرملةٍ)، (صفحة 279/1)،(الكرابُ على البَقرِ) (صفحة 124/2)، (المعري، صفحة 389،253،113،82.(

أما الأمثال التفضيلية على صيغة (أفعل من)، فهي كثيرة جدًا في الكتاب؛ فهو في معرض مقارنة دائمة بين الجنة والنار، الحياة والموت، الصلاح والفجور، الشجاع والجبان ، الكريم والبخيل، وكلّ الثنائيات من صفات أو خلال، نذكر منها: (أغرُّ من الظَّبي المقْمِر) (الميداني، صفحة 64/2)،(ألَصُ من زَبابةٍ) (صفحة 353/1)، (أحسنُ من الزَّونِ) (صفحة 227/1)، (اضْبَطُ من عائشةَ بن عَثْم) (صفحة 424/1)،(أثقلُ من حِملِ الدَّهِيْمِ) (صفحة 156/1)،(أصْرَدُ من عَنْزِ جَرِبَة) (صفحة 413/1)، (أحمقُ من لاعِقِ الماءِ) (صفحة 228/1)، (أوْدَى من دَرِم) (صفحة 369/2)، (أَنْجَدُ مَن رَأى حضنًا)، (أجْوَعُ من كلبةِ حَوْمَلَ) (صفحة 186/2)، (أصْدَقُ من قطاةٍ) (صفحة 412/1)،(أحمقُ من الضَبْعِ) (صفحة 225/1)، (ألْصقُ من بُرَامٍ) وفي مجمع الأمثال وردت لفظة (ألصق) بالزاي(ألزق) (صفحة 249/2)، (المعري، صفحة 445،412،405،398،341،302،299،66،61،42،15 .(

أما النوع الأخير من تقسيم زلهايم وهو الأمثال التي تكون بهيئة حِكم تجريدية غير تصويرية، تصِف حالة إنسانية أو موقفا خاصا، ومنه: (محارةٌ في حَوْرٍ)، وفي مجمع الأمثال جاء المثل معكوسا (حورٌ في مَحارة) (الميداني)،(مَقْتلُ الرجلُ بين فكيّه) (صفحة 265/2)، (الضَّبُّ يُخدعُ بالتَّمرِ) (صفحة 260/1)، (لِمَ ولِمه عَصيّتُ أُمِّي الكلمة) (صفحة 179/2)، (لا تُحدِّثْ سِرّكَ ابن أمَةٍ، ولاتَبُلْ على أكمة)، وفي رواية الميداني (لاتَفْشِ) (صفحة 215/2)، (وُلْدُكِ مَنْ دَّمَى عَقبيّكِ) (صفحة 363/1)، (نَعيمُ كلبٍ في بؤْسِ أهلِهِ) (صفحة 336/2)،(مَلَكتَ فاسْجَحْ) (صفحة 283/2)،(متى عَهْدُكَ بأسفلِ فيكَ؟) (صفحة 299/2)، (أمرٌ أُسْرِيَ إليهِ بليلٍ) (صفحة 30/1)، (المعري، صفحة 383،301،168،140،108،105،92،17.(

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

توظيف الأمثال السائرة في كتاب (الفصول والغايات .(

تُعدُّ الأمثال مصدرا من مصادر اللغة يتنافس عليها علماء البلاغة. فهم نظروا الى جوانبها البيانية والجمالية وحسن الصياغة وقوة الأداء، لأنها تمثل حالة خاصة من حالات التمثيل والتشبيه والاستعارة في جملة مقتضبة تتسم بالقبول وسيرورة التداول كلما صح القصد من دون تغيير في اللفظ، ومن هنا: أصبح المثل ظاهرة أدبية اجتماعية لها وظائف متعددة، وفي الوقت نفسه اعتمدت على الأساليب البيانية والجمالية، وبما أن الأمثال تتصرف في وجوه الكلام وتدخل في أساليب القول، فقد استعملها العرب في جُلِّ كلامهم نبلا وشرفا وفضلا، وقد عللوا ذلك لقلة كلماتها وكثرة معانيها، ويسر مؤونتها على المتكلم وجسيم عائدتها، ولا شك في أن الذي أنتج المثل عبقري لامع أنتجه ببراعته، بل مبدع متميز بذوقه وتفكيره وسلوكه، وقد ربط بين العبقرية والموهبة، وعَرف أنَّ ثمة علاقة بين العبقرية والسمات النفسية (قطامش، 1988)، ومعلوم أن اللغة حيّة نعبر بها عن حاجاتنا و مشاعرنا ومقاصدنا بأساليب متنوعة؛ وبما أنّ اللغة كائن حي لا بد لها من أن تتطور وتتناسب مع تطور ورقي الإنسان فرديا ونفسيا وإبداعا ذوقيا وجماليا، ولا بد لها أن تستوعب القدرة على إبداع المبدع، فكيف إذا كان المبدع له القدرة على إيجاد الألفاظ وتوسيع اللغة وتنميتها؟ فكانت اللغة أداة طيعة بيد أبي العلاء، وكانت غايتها أن تؤدي وظيفة وغرضا، سواء كانت تلك الوظيفة تعليمية تعبيرية أم أخلاقية أو نفسية أو حجاجية .

المبحث الأول: الوظائف التعليمية والحجاجية.

١ـ الوظيفة التعليمية :

عُني فيلسوف الشعراء–أبو العلاء المعرّي – عناية فائقة بالأمثال السائرة، ومن يقرأ (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ) يجد ذلك واضحا جليا في كلِّ فصوله، استشعارا منه لأهميتها لأنها تمثل الواقع وتجارب الآخرين وما اختزنته الذاكرة لقرون مضت، سواء عند العرب أو عند الأمم الأخرى، فهي تشكل أنماطا للثقافة، ونبعا صافيا للحكم والمواعظ والردع؛ فأصبحت بمرور الزمن المتكأ للمتكلم عندما يريد؛ لأنها تمثل العمق الإنساني الموروث وما تنطوي عليه من قيم وأهداف وإصابة تشبيه. أن يصل الى كنه غايته بأوجز لفظ وأدق معنى، وقد وظف أبو العلاء الأمثال التعليمية لتؤدي وظائف تعبيرية إذ نظر الى هذه الوظيفة على أنها حاجة مهمة في حياة الإنسان لا يمكن أن يستغني عنها إلا الجاهل، لأنها تنمي قدرات الفرد فضلا عن المجتمع، وهدفها زيادة كفاءة المتلقي، ومن ثم تحسين بنيته المعرفية، فالأمثال التعليمية التي وردت في (الفصول والغايات) من يقرأها تلمح في ذهنه حكمة وتجارب الماضين، فتكون مصدرا للعضة، نلحظ أنه وظف مثالا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عربية، جاء بالأمثال التي تموج بحركة النفس ودق باب العقل وفيه دعوة للتأمل وتنشيط الذاكرة عبر استرجاع الماضي، وهي صورة جلية صادقة، فالمبدع يحاول أن يعالج كل نقطة بالنسبة لأهميتها، فلا يطيل في جزء قليل الأهمية، موظفا الجمل الفعلية والاسمية في توكيد وتحديد المعنى، ودوام وثبات فكرة المثل لدى المتلقي والمنسجم مع سياق الحال والمقام، في فصل التاء وهو في معرض تذكير وتعليم الناس بأنّ الله –عزَّ وجلَّ– مُغير الأحوال ومُبدلها؛ عن طريق ومن خلال تتابع الامثال التي تعلم الصبر على المصيبة، وكلُّ ما يُستجدُ في حياتك مستعينًا بذلك بالامثال ووظفها خير توظيف، يقول في الرجع مخاطبًا نفْسهُ: «طالَ الخالقُ وعَلا، وقعتِ من البازِلِ في سَلىً، ماأدْرَكتِ في الهَيْجَا حَمَلًا، وَحْمَى فأمَّا الحَملُ فَخَلا؛ لَقَدْ عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمّلًا، أوْرَدَها سعدٌ مُشْتَمِلًا، ...، لَقَد وَجدَ يَسارٌ خَلًى،...، وأبو سِلْعَامَة رَخِلا، ورِيْطَةُ جُفَالًا مَغْفَلًا، ...» (المعري، صفحة 109).

فجاء بالمثل الاوَّل بصورتهِ مخاطبًا به نفسه لائِمًا لها؛ ليفسرَ المثل، فيقول: «تقول العرب: وقعوا في سَلى جملٍ، إذا وقعوا في في أمْرٍ مُنْكرٍ لا يُهْتَدَى له؛ لأنَّ الجملَ لا سَلى له، إنَّما السَلَى للناقة» ، والسَّلَى هو : غشاءٌ رقيقٌ يحيطُ بالجنين ويخرج معه من بطنِ أُمّه. ويقال: «انقطَعَ السَّلَى في البطْن: إذا بلغ الأَمرُ غايتَه وانقطَعت فيه الحيَل» (ابن منظور، صفحة 396/14)، فيُعلم نفسه الصَبر على طاعات الله؛ مخافة الوقوع في الامور المضللة المهلكة. ويُردف بمثلٍ آخر يُقرّعُ فيه نفسَه، لتتعلم من قصص الغابرين حكمة وهي عدم التَّعجل في الأمور، ولم يَرد من المثل إلَّا صاحب قصة المثل وهو (حَمل) ويترجم له أبو العلاء بقوله: «هو ابنُ بَدْر وهو مثلٌ، يُقال: لَبْثٌ قليلا يَلْحَقِ الهَيْجا حَمَل»، والمثل في رعي الإبل، ثم استعمل في النهي عن العجلة في الامر، فبذلك اختصر المثل وقصته بالإشارة إليه عن طريق ذكر صاحب قصة المثل، فمَنْ جَهِل قصة المثل أبو العلاء يذكره له في (التفسير)؛ لِعلمه أنَّ ليس كلُّ العرب تعرف المثل وقصته؛ ليفهم القارئ العربي وغير العربي مُراد أبي العلاء من المثل، ثم ليردف بمثلٍ ثالث لَيكون نتيجة للمثل الثاني (وَحْمَى فأمَّا الحبلُ فخلا)؛ ففي عجلة النَّفْس الأمارة لم يكن لها نتيجة فهي كالوحام بدون حَبَلٍ، فالوَحْمى: المشْتَهيةَ على الحمْلِ وهو مثلٌ ، تقول العرب : (وَحْمَى فأما حَبْلٌ فلا حَبَلٌ) (المعري، صفحة 110)، فنرى أبا العلاء قد غيَّر ببنية المثل، ولعل التصرف في المثل وتغيير صيغته يفقده قيمته، وقد يؤدى التغيير في المثل والتجوز فيه إلى إخفاء معالمه، وهذا ماجعل أبا العلاء يفسِّر المثل حتى لاتضيع أولياته؛ وغم أنّ علماء اللغة يؤكدون على الحفاظ على الأصل الأول للمثل؛ لأنهم يعدونه معلما من معالم هذا الفن القولي «وأما أن الأمثال غيرت وهذبت فهذا مردود بأن الأمثال لا تغير، حتى ما جاء منها مخالفا في ظاهره لأصل الوضع

اللغوي يترك على حالها (الظواهري، 1991، صفحة 22) ، تجد أبا العلاء في مثل (خرقاء وجدت صوفا) يذكر اسم تلك الخرقاء ليختصر المثل وهو قوله (ريطة)، ويخصص لفظ الصوفِ بنوعٍ منه وهو (الجُفال) أي المتروك منه أو غير المرغوب فيه، ؛ لأنَّ أبا العلاء طلب في كتابهِ هذا الإغراب، وإحياء ما مات من معاني الكثير من الجذور الأصلية ويُشَبِه نفسه بأبي سلعامة وهو من –كُنى الذئب– يجد رخلًا ، والرَخْلُ : هي الأنثى من أولاد الضأن، فترى تشبيهه للعاصي بعدَّة صورٍ ثبتتْ المعنى في قلب القارئ، ومن أمثلته التعليمية (لاتُحَدِّث سِرَّكَ ابنَ أَمَة) و(لَقَد طَمِحَ مِرْقَمَة) و(لكلِّ أسَدٍ أجَمَة)، وغيرها الكثير.

وما جعل أبا العلاء يغيّر في الأصل الأوَّل للمثلِ في الرجع إلَّا للمحافظة على الفواصل النثرية له _السجع_؛ لأنَّ فواصله في هذه الفقرة مبنية على (لا) فجاء بكلمة (خلا) بدل (حَبَل)، مع بقاء معنى المثل على حاله دون تغيير؛ السبب نفسخ الذي جعل أبا العلاء يجيء بالمثل التالي على الأصل؛ لتطابق قافية المثل مع قافية فقرة أبي العلاء، (عَرَفَ حُمَيْقٌ جملا)؛ وهذا إذا دلَّ على شيءٍ؛ فإنَّما يَدُّلُ على سعة إطِّلاع أبي العلاء على لغته وتمكنه منها ببراعة، ليُفسِّر المثل وقصته، بل ويعطي وجوها في نقلهِ، يقول: «حُمَيْقٌ رجلٌ يَضرَب به المثل، يُقال: عَرَفَ حُميقٌ جملَه، وبعضهم يجعل الفعل للجملِ، فيقول: عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلُه. وزعم الأصمعي أن هذا المثل يُضرب للرجلِ إذا عَرَف صاحبَه فاجتزأ به». (المعري، صفحة 110). وهو في كل هذا إنما يعطينا سلسلة من الأمثال التلعليمية النُصحية الإرشادية، مترابطة بحيث كل مثل يكمل الآخر أو يعضده ويسنده في توصيل الفكرة ، لينتقل للمثل التالي وهو من نوع الأمثال الشعرية والتي هي بالأصل بيتٍ شعري اشتهر وتداوله الناس فطار مثلا، فيذكره بنصِّه النثري بقوله :(أَوْردها سعدٌ مُشْتَمِلًا) وقافية البيت لامية تتطابق وفاصلة أبي العلاء؛ ويتطابق أيضًا مع المثل الذي سبقه ليكمله، ليس في القافية فقط بل بالمعنى أيضًا، (فعرف حميق جمله)، وقصة سعد مع إبله، وكأنه قال لنا رغم أنه وجمله تعارفا، لكنه لم يستطع إيراده الماء أيّضا، فالجمل هنا نفسه، وعدم إجادته ورودها الماء، هو عدم قدرته إعادتها وترويضها على طاعة الله وترك المعاصي والأوب إليه–عزَّ وجلّ، بدليل قوله بعدها يزجر تفسه : «آبَكَ : كلمة تُقال عند الزجر» ولا يكتفي بذكر تفسيرها بل يرد لها الشواهد الشعرية، ويترجم لسعدٍ صاحب قصة المثل والبيت الشعري، (صفحة 110).

ثم ليتمم سلسلة الأمثال التي تصف صلته بربّه؛ فيشبه حاله بحال «عبدٍ كان مملوكًا لرجلٍ من بني قضاعة، وهو الذي يُقال له (يسارُ الكواعبِ)؛ فيقال أنه راودَ ابنة القضاعي غن نفسها فَنَهَتْهُ ؛ فلم يْنْتَه، فقالت : أنْظِرني حتى أُعِدَّ لَكَ مِجْمَرَةٍ، فلمَّا جاءَها للموعدِ قالت: دَعْني لأُجَمِرُكَ. فلمَّا تَمَكَنَتْ مِنهُ خَصّتْهُ بموسٍ

كان معها؛ فَضُرِبَ بها المثل، فقالت العرب: عَبْدٌ وخَلَى في يَدِهِ، يُريد أَنَّهُ راعٍ وقَد وَجَدَ خَلَا يرتعُ فيهِ فهو لا يبالي ما أَفْسَدَ، مثل قولهم خَرْقاءُ وجَدَتْ صوفًا»، (صفحة السابقة) وهو المثل الذي أتبعه أبو العلاء للمثل السابق، مُشَبِهًا حاله بيَسار والخرقاء في قصتيهما، فهو يوظف هذان المثلان لاختصار شرح حالته بربّه بأنه قد أفسدها، والسبب في ذلك انَّه قد أمن بالدنيا وهي الخلا في القصتين أو لنَقُل أستبعد يوم الحساب فصار في خلوة مع نفسه فافسدَ أمرَ دنياه ودينِه. تلحظ أن أبا العلاء لم يذكر الأمثال بعبارتها النثرية التامة، بل يلمح إلى قصصها بذكر شخوصها ولا يترك القارئ ليخمن أو يحتار بل يفسِّر المثل ويوضحه بعد كشف مكنونه، –وهذا ما يُميزُ كتاب أبي العلاء عن كتبه الأخرى–، وهو ابرز الاسباب التي دفعت الناس بالظن بأنه (معارضة للقرآن للكريم)، بسبب حاجته للتفسير وذكر القصص التي وردت فيه، واعتماد أبي العلاء على الأمثال ذات القصص والبعيدة نسبيا عن زمنه؛ في الوقت الذي اقتصر توظيف الأمثال النثرية التامة على مواقف محدودة جدا في الكتاب .

–2الوظيفة الحجاجية.

الحِجاج أو المحاجة فن من فنون اللغة وقد وجد في الشعر والنثر على حدّ سواء، والمبدع عندما يخوض في مسألة ما غايته الكشف والإبانة عن تلك المسألة، ومهمة الحجاج هي إقناع المتلقي بما يعرض عليه من حجج وبراهين أو العمل على زيادة وتيرة، وفي الغالب يحدث الحجاج لتعطيل قوة الخصم الفكرية، فكل حجة يأتي بها الخصم لا بد من نقضها بحجة مضادة، ولذلك هناك مجموعة من السمات في الخطاب الحجاجي منها القصدية المعلنة وتناغم النص الحجاجي مع سير الأحداث، فضلا عن السياق العقلي المنطقي القائم على البرهنة والرد على الأمثلة (الدرديري، 2011) ،والحجاج مرتبط بثلاثة عناصر هي: متكلم ومتلقي وملفوظ، كما توجد هناك عدة أفعال يمكن ربطها بالمتكلم، فالمتكلم لا يصدر أصواتا فقط من خلال كلامه، ولكنه ينجز بعض الافعال، مما تصدر هذه الأخيرة بعض الحجج التي من شأنها أن تقنع المتلقي.(Potts, 2023) .

نحن نعلم أن لابدَّ من غاية في الخطاب، أي هناك روافد ومستويات و وظيفة له وعلى المبدع مراعاة ذلك، فكيف إذا كان المبدع قد ملك الحجة والدليل والبرهان عقلا ونقلا؟، وملك أعِنَة اللغة من حيث البلاغة والفصاحة وحسن الصياغة، فعلى المتكلمِ أن يسعى الى بلوغِ غايته من خلالِ الحججِ الدامغةَ التي تتناسبُ مع أحداثها، فإذا كان المقامُ مقامَ محاججةٍ؟ احتجَ المتكلمُ بما لديه من حججٍ تلائمُ مقاصده وغايات خطابه، وهذا ما نستشفه في المثل الذي ساقه، يقول أبو العلاء: «ما فَعَلَ كَعْبٌ أبو مُرَة وَضَمْرُ بن ضَمْرةَ، وَصُرَدُ

فَتى جَمْرَة، وَعُتَيْبَة والِدُ حَزْرَةَ؟، لا وَبَرَةَ يُرَى ولا وَبْرَةَ ، مَنْ بَقِيَ عَلَتْهُ الكَبْرَةُ، بَكى عَمْرٌو عَمْرَةَ، وكَمْ في الأرضِ من عُمُورٍ وَعَمَرَاتٍ» (المعري، صفحة 102)، هنا الاستفهام يحمل افتراضات ضمنية" غير مصرح بها" تجعله يحمل استفهاما حجاجيا. فبهذا النَّص أراد أبو العلاء إقناع المخاطب بضرورة أخذ العِبرة من الأقوام السابقة ذات القصص المعروفة والتي صارت مثلًا يُضرب؛ ولأنّ أبا العلاء يكتب لبيئاتٍ مختلفة، من المحتمل أن تكون لاتعلم بقصة المثل، أو مَنْ تلك الشخصيات التي في النَّصِّ، يقول في ترجمة تلك الشخصيات: «ضمرة بن ضمرة: النَّهشلي، وقِيل إنَّهُ الذي قال له النَّعمانُ بن المنذِر: تَسْمَعُ بالمعَيْدِيَّ لا أنْ تَراه؛ فذهبت مثلًا. فقال له ضمرة: أبيتَ اللَّعن إنَّما المرءُ بِأصْغَرَيْهِ: قَلْبِهُ وَلِسانِهُ، إن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسانٍ، وإن قاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ، والمعَيديُّ: تَصغير مَعَدِيٍّ. وصُرد بن جمرة: من بني يَرْبُوعِ بن حنظلةَ بن مالك بن زَيدِ مَناةَ بن تَميم. وعُتَيبة: ابنُ الحارث ابن شِهابٍ وولدَهُ حزرة. ووَبَرَةَ : معروف. وَوَبْرَةُ: إمرأةٌ ولِدَتْ في بني عَبْسٍ. وبَكَى عمْرٌو وعَمْرَةَ: مثلٌ، أي بَكَّى الرجلُ المرأةَ» ومُرة: أبو قبيلة من قريش: وهو مرة بن كعب بن لؤي من وِلد عدنان (صفحة 110)، وهذا المثل له روايات عدَّة– تسمع بالمعيدي لا أن تراه–، ويُضربُ لمنْ خَبَرُهُ خيرٌ من مَرْآه، والغاية من تلك الجمل الحجاجية والتي هي باسلوب الاستفهام المجازي الذي خرج لمعنى التهكم والاستهزاء، –وهو اسلوب معروف به أبي العلاء–، بأنّ، أغلب ما منقول عن قصص الغابرين ذوي الشأن العالي أو البطولات المسطرة، هي مجرد مبالغات يجب تحكيم العقل فيها، معززًا حججه بتوظيف المثل في الإقناع، فأنكَ (أن تسمع بالمعيدي لا أن تراه)، ومن الأمثلة الأخرى ذات الطابع الحجاجي، قوله: «يا مُغْفِرَةُ مَا أنتِ وَخُزَامَي الهُجُولِ» وفي تفسيره يقول: «المغْفِرَة: الأرْوِيَّة التي لها غُفْرٌ وَهُوَ وَلَدُها. والهُجُول: جَمْعُ هَجْلٍ، وهو المطْمَئِنُ من الارضِ سَهْلٌ. والأرْوِيَةُ لا تَحُلُّ إلَّا في الجِبَالِ؛ ويُقالُ في المثلِ (ما يَجْتَمِعُ الأَرْوَى والنَّعَام؟)؛ لأنَّ النَّعام لايكون إلَّا بالسُهُول». (صفحة 345) فهو في معرض ذكر خلق اللهِ، وكيف تخضع له كلُّ المخلوقات، وكيف ألف بين الأماكن والمخلوقات، فالمثل ورد على شكل استفهام مجازي خرج لمعنى التعجب، ليجعل العقل يفكر ويعطيه الحجج لاستنباط الحكمة منه، فهو يدع عقل السامع يبرهن ويضع الحجج المقبولة لتلك الأسباب التي تجعل المتضادين يجتمعان، وهو ماورد في كتب الأمثال في شرح هذا المثل، فالاستفهام في المثالين السابقين يمكن أن نعتبره حجة يخدم نتيجة مفادها (تحكيم العقل في المثال الأول)، وحجة يخدم تنيجة مفادها (إن الله على كل شيءٍ قدير)،ومثلهما قوله:«ما تَنْفَعُ الشَّفْعَة في الوادي الرُّغُب؟» (صفحة 191)، و«متى عهدكَ بأسفلِ فِيكَ» (صفحة 383)، وسعى هذا اللون من الخطاب الحجاجي الى الإقناع القائم على البرهان والدليل الذي يركن الى الفطرة والعقل .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كما ويعد الأمر من الافعال الانجازية، ولكنه انجاز ضمني، لأنه يهدف إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين، ومن هذه الأفعال في كتاب الفصول والغايات، قول أبي العلاء:« يا مَاعِلة ياماعِلة، ماأنتِ فاعِلَة، أطِرّي فإنَّكِ فَاعِلَة» وفي تفسيره في الرجع والهامش أن الماعلة من المِعْلِ وهو السير السريع، وأطري: أي أركبي طُرَةَ الجبلِ وهي ناحيته، وهو مثل يُضربُ لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه (صفحة 115)، وإذا تأملنا في هذا المثل، نجد الفعل اللغوي (أطري) أمرا أصدره صاحب المثل بموجب التجربة والخبرة في الحياة، لكن كيف يعمل هذا الفعل حجاجيا؟

إنَّ القول (أطري فإنكِ فاعلة) هو حجة تخدم نتيجة مفادها، بأنكِ قادرة على الصعاب وتحملها، وانتِ أهلٌ لذلك، فهذه حجة صريحة والنتيجة ضمنية، ومثله قول أبو العلاء: «ياعُقابُ حُومي حُومي، بَيْنَهم احلقي وقومي» (صفحة 122) (احلقي وقومي.(

وهكذا كانت أمثال كتاب (الفصول والغايات) تعالج قضايا لامست الواقع، فعرض القضايا بطريقة حجاجية مستندة الى الأدلة والبراهين، وبذلك قرب المعنى الى المخاطب بوسائل جديدة للفهم غايتها تحقيق الاستجابة الواعية بل الاستجابة النشطة الفاعلة عند المخاطب وبذلك حققت الفائدة.

المبحث الثاني: الوظائف الأخلاقية والنفسية.

-1الوظيفة الأخلاقية.

القيم الأخلاقية ركن من أركان الحياة لأنها لها علاقة بسلوك الإنسان وتعامله مع محيطه، فهي أما أن تنتمي الى عالم المثل والفضائل أو الى العالم المادي ورذائله، وبتعبير آخر هي إما أن تكون أفعال خير أو صفات شر، ، وعلى الإنسان مثلما ينمي مداركه العقلية والمعرفية لا بُدَّ له من تزكية النفس وتطهيرها من الأدران، ولا يتم ذلك إلَّا من خلال المنظومة الخُلقية، وإذا أردنا بناء مجتمع تشيع فيه الفضائل الخلقية والملكات الطاهرة لا بدَّ من السعي في نشر الفضيلة، لأنها لازمة من لوازم المجتمع الصالح والفاضل (سعد موسى أحمد، 2001.(

وقد تنوعت القيم الأخلاقية في أمثال الفصول والغايات فهي تتناسب مع الموقف، وطالما استعمل أبو العلاء الأساليب الإنشائية ليظهر القيم الأخلاقية، استشعارا منه أنها تسهم في بناء المجتمع، ثم أن الأخلاق منها ما هو فطري أوجده الله في طبيعة الإنسان ومنها ما هو مُكتسب؛ والغاية من ذلك إصلاح النَّفس وملكتها، وقد تناسبت الأمثال التي قالها أبو العلاء ووردت في كتبه عامة ورسائله ووصاياه مع ظرفها ومع الحدث الذي قيلت فيه، فهي و مضات أو لقطات جاءت على شكل مرتبط ارتباطا وثيقا بما أراده، يقول: «مَثلُ

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

طَاعَةِ اللهِ مَثَلُ الثَّرْوة، مَنْ وَجَدَها فَعلَ فيها ما أَرَادَ» (المعري، صفحة 384)، هذا المثل يلخص شرحًا وتشبيهًا طويلًا، ولا تخلو طاعة الله من الأخلاق بل هي الأخلاق ذاتها، فأبو العلاء يحثُّ نفسه والقارئ لتلك الأخلاق، المختصر معناها والتفصيل فيها بـ(طاعة الله) عزَّ وجلَّ-، وهو كما يحثُّ على الأخلاق، فهو يحذر من الاخلاق السيئة أيضًا، يقول: «لقد خِفْتُ النِقَّمَة، من رَبِّ العظَمةِ، لِمَ ولِمَهْ، عَصَيّتُ أُميَّ الكَلِمَة، هو العَبدُ زَنَمَة، لاتَبِتْ فوقَ أكَمَة، ولا تُحدِّث سرَّكَ ابنَ أَمَة» (صفحة 105)، فخو يحذر وكاعدته عن طريق سلاسل الأمثال المتصلة ببعضها، إذ يكتفي بالإشارة أو لمحة أو بحكمة أو بفكرة يَصف فيها الحالة ويشخّص نتائجها، يقول: «لا تُطْلِقَنَّ لِسانَكَ ويَدَكَ» -هذا في الرجع-، وفي تفسيره يقول: «والمعنى أَنَّ الرَّجلَ إذا أَرْسَلَ لِسانَهُ جازَ أَنْ يُضْرَبَ رَأْسَهُ بالسَّيفِ؛ وَمِنْ ذَلكَ قولُ العربِ (مَقْتَلُ الرَّجُلِ بيْنَ فَكَيّه)» (صفحة 101) ، غيَّر أبو العلاء في المثل شكلا لا مضمونا؛ وكأنه ينظم شعرا فجاز له ما لايجيز لغيره؛ وهذا مَرَده إلى إرادته المحافظة على فواصل نثره –السجع- ففاصلته مبنية على (الكاف)، وفي هذا المثل أو مضمونه يُركز أبو العلاء على توخي الحذر وتهذيب اللسان من الخطأ والكذب والنميمة، ومثلَهُ قوله: «أُغْظِمُ بِعِزَّتِكَ! ...، أَشُوبُ في تَقْدِيْسِكَ وأَرُوبُ» (صفحة 374)، وفي تفسيره يقول: «وأَشُوبُ وأَرُوبُ: من المثلِ (هو يَشُوبُ ويَرُوبُ)، أي يَخْلِطُ؛ وأصل ذلك أن يَجيءُ اللَّبن الرائبِ ويَشُوبَهُ بالماءِ» (صفحة 375)، فهو في باب النصح بعدم إدخار جهدًا في تقديس الله –عزّ وجلَّ- موقف نصحي إرشادي أخلاقي، وفي موضع آخر، يقول: «أَصْدَقُ من قطاةٍ»، وفي تفسير سبب نسبة الصدق لهان يقول: «الْقَطَا نِسْبَتَهُنَّ : أَنَّهُنَّ يَقُلْنَّ (قطا، قطا) في الصيَّاح؛ قال النَّابغة:

تَدْعُو القَطَا وَبِهِ تُدْعَى إذا نُسِبَتْ ********** يا صِدْقَهَا حِينَ تَلْقَاهَا فَتَنْتَسِبُ

وَلِذلِكَ قِيْلَ في المَثَلِ : (أَصْدَقُ مِن قَطَاةٍ)» (صفحة 405). هنا يُشبّه الانسان بطائر القطا لصدقه؛ بل يضع اسم التفضيل لدرجة البشر فيكون (أصدق)؛ وذلك بسبب أنها تكرر اسمها في صياحها، بل أنَّ اسمها مأخوذ من صياحها وليس العكس؛ فكن ناطقا بالحقِّ كلما فتحتَ فاكَ كـ(القطاة)، ولنا في كتاب الفصول والغايات الأمثلة الكثيرة على توظيف المثل في السياق الأخلاقي والحثِّ على اتباعه او التنفير منه.

-2الوظيفة النَّفسية .

من وظائف المثل في (الفصول والغايات) إصلاح النفس البشرية، فلا يخفى على صاحب الفكر والتأمل الإرشادات والنصائح والقيم السلوكية الفاضلة التي زادها أبو العلاء في أمثاله، فالمبدع هو الذي يحول الهواجس النفسية الى أفكار وسلوك ملموس ومحسوس يتحرك في الزمان والمكان سواء عن طريق الكلمة أو التراكيب،

ومن خلال الوظيفة النفسية يقدم توجيهاته للإنسانية من دون تمييز؛ لذا سعى الى بث القيم التي تحفز الحالة الشعورية و النفسية في كلمات تراكيب أمثاله؛ لأن الكتاب غايته تمجيد الله والرجوع إليه، مستنفرًا فيه كلَّ مايحرك النَّفس والشعور؛ لِلصبَ في هذا الإتجاه، موظفا الحدث في سياقه حزنا كان أم فرحا أو تأنيا أو معاينة، فنجد أبا العلاء قد استعمل الأساليب النفسية المتنوعة كلا حسب موضوعه بالدقة المتناهية ، فأمثاله عملت على إجلاء المعاني النفسية من حيث التشبيه وإصابة المعنى وقصديتها في تقريب المعاني الى ذهن المتلقي، فالعملية الإبداعية في نظر بعض علماء البلاغة تحتاج الى عملية الانفعال الذي يعيد نشاط النفس ورغبتها في الإبداع ، وقد سمو ذلك بشحذ القريحة أو العوامل المهيّئة للإبداع. (ابن رشيق، 1972.(

يوظف أبو العلاء المثل القائل: (تَمَرَّدَ مَارْدٌ وعَزَّ الأبلق)، يقول: «أستغْفِرُكَ...، وأسْتَعِينُكَ حتى يُمْسِيَ مَارد، فارطًا للوارِدِ» (المعري، صفحة 30) و«مارد: حِصْن دُومَة الجَنْدل، والأبلق: حصن للسموءل بن عَادِيا، قيل: وصف بالأبلَق لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان بأرض تَيْماء، وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما، فقالت: تمرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأبلق، فصار مثلًا لكلِّ ما يعزُّ ويمتنعُ على طالبِه» (الميداني، صفحة 126/1)، ومن قصة المثل تظهر لنا الصورة النفسية التي صورها لنا أبو العلاء في مقاساته في الاستغفار والاستعانة بالله –عزَّ وجلَّ– ليحول الصورة من المحسوس إلى الملموس، بتشبيه حاله بحال مَنْ داهم هذا الحصن، بل جعل إلحاحه بالاستغفار، بدرجةٍ تجعل هذا الحصن المنيع على غيره، فرطًا للوارِد إليه؛ وهذه درجة عالية من درجات المبالغة لا تتأتى إلَّا لذو قدرة لغوية فريدة، فضلا عن أن جملة أبي العلاء هي لحالها عبارة عن مثل أُشْتُقَ من مثل، فيه صورة ومبالغة أكثر من المثل الأوَّل.

تتشكل لنا الحالة النَّفسية وطريقة توصيل ما يشعر به صاحب المثل فيما أورده أبو العلاء في قوله:«أدْرِك نَفْسَكَ ولو بأحدِ المغْرُوَيْنِ» وهو مثل جعله للمُخاطَب مأخوذ من (أدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المغْرُوَّيِنْ)، والمغْرُوّ: السهم المرِيشُ. « قال المفضل: كان رجلان من أهل هَجَرَ أخوان ركب أحدهما ناقة صعبة، وكانت العرب تُحَمِّقُ أهل هَجَر، وأن الناقة جالت، ومع الذي لم يركب منهما قَوْس، واسمه هُنَين، فناداه الراكب منهما فقال: يا هُنَيْن ويلك أدركني ولو بأحد المغروَّيْنِ، يعني سهمه، فرماه أخوه فصَرَعه، فذهب قوله مثلًا. يُضرب عند الضرورة ونَفَاد الحيلة» (صفحة 265/1). ولك من قصة المثلِ ان تتخيَّل الحالة النَّفسية التي كان عليها قائل المثل؛ حتى يوظفها ابو العلاء في نَّصه ليصور للمخاطَب كيف يتدارك نفسه بالتوبة والرجوع الى الله حتى وإن كان فيها هلاكه؛ ليجعلك تشعر بما شعر فيه صاحب المثل، بل يطلب منك تحذو حذوه، ولكن في طاعة الله والعودة إليه، ولو أمعنا النظر في المثل لوجدناه جاء بصيغة الشرط (لو) من دون الحاجة الى

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جواب الشرط وأنكر الخبر لقصدية المعنى المراد وليكون المعنى أكثر شمولية، مستغلا ما ورد في التراث خير استغلال، فالأداة (لو) تقع دلالتها على الحدث الذي لا يتوقع حدوثه ويمتنع تحقيقه، أو هو محال أو من قبيل المحال (ابن عقيل، 2002)، فقائل المثل لم يطلب من أخيه إصابته على وحه الحقيقة، بل أراد تصوير الحالة التي هو فيها، ليكون الموت أفضل منها للمبالغة، فما كان من أخيه إلَّا أن سدد إليه رميته؛ وهذا سبب وصف العرب لأهل هّجّر بالحُمْقِ؛ وهو الرابط أيضًا الذي جعل أبا العلاء يوظف المثل بأن يتقرب إلى الله حتى إن وُصِفَ بالحُمْقِ.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، بعد الجولة الممتعة في ثنايا كتاب أبي العلاء (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، والتقاط ما أنبت فيه من أمثال؛ فجنينا منها أينع الثمار، فكانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- وظفَ أبو العلاء الأمثال العربية الفصيحة فقط في تثبيت وتصوير أفكار الكتاب ، ووظفها خير توظيف.

2- ابتعاد أبي العلاء عن الأمثال التي لاتنسجم مع الهدف من تأليف الكتاب، فلا نجده قد وظف مثلًا جحويًا ساخرًا، ولا المثل الخرافي على لسان الحيوان، ولا المثل اللغزي، ولا المثل العامي المولد.

3- إجادته توظيف خمس أنواع من الأمثال العربية الفصيحة، وهي: المثل القياسي النثري التام، العبارة المثلية أو التعبير المثلي، المثل القرآني، المثل النبوي الشريف، والمثل الشعري.

4- ووظف كذلك أمثال على تقسيم القلقشندي الذي قسم المثل تقسيم يراعي فيه المتلقى من حيث ظهور معنى المثل لديه أو خفاؤه عنه.

5- وظف كذلك الأمثال ذات الحكم التجريدية غير التصويرية، ومجموعة من الأمثال التشبيهية أو التفضيلية (أفعل من)، وهذا النوع الأخير هو الأغلب في الكتاب.

6- من خلال اطلاعنا على أغلب أمثال (الفصول والغايات) وجدنا أنّ أبا العلاء يسعى من خلالها الى تعليم ونشر المعرفة في أوساط المجتمع وتنمية قدرات القارئ يهدف من خلالها إتمام الآلة وإحكام الصنعة.

7- أما فيما يتعلق بالوظيفة الأخلاقية فهي متنوعة تتناسب مع الظرف الذي قيل فيه المثل، خصوصا أن من أهم أسباب تاليف الكتاب هو تلك الوظيفة، وهي ومضات أو لقطات في سرد كلامه إذ يكتفي بالإشارة أو اللمحة أو الحكمة أو الفكرة كي يصف الحالة، ثم يشرح فحوى المثل.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

8- وكشفت الوظيفة الحجاجية عن غايتها بألفاظ موجزة مكثفة كل ذلك من أجل إبعاد الشك والظن من عقل المخاطب، وسعى من خلالها الى توجيه عقل المخاطب الى الأدلة والبراهين القائمة على الإقناع،.

9- ونجد في الوظيفة النفسية قد رسم لنا ملامح الشخصية المتكاملة، غايته إيجاد جوهر الحياة، لذا نراه حوّل الهواجس النفسية الى أفكار وسلوك يمكن أن نشعر بها عن طريق الكلمات والتراكيب التي تكوَّن منها المثل.

Conclusion

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the Master of Messengers, our Prophet Muhammad, and upon his good and pure family, after the enjoyable tour through the folds of Abu Al-Ala's book (Chapters and Objectives in Glorifying God and Sermons), and picking up the proverbs that have grown in it; We reaped the juiciest fruits from it, and the results of the study were as follows:

1-Abu Al-Ala used only eloquent Arabic proverbs to confirm and illustrate the ideas of the book, and he used them in the best way

2-Abu Al-Ala's avoidance of proverbs that are inconsistent with the goal of writing the book, as we do not find him employing a sarcastic proverb, nor a mythical proverb on the tongue of an animal, nor a riddle proverb, nor a colloquial proverb of origin

3-His proficiency in employing five types of eloquent Arabic proverbs, which are: the standard proverb in complete prose, the proverbial phrase or proverbial expression, the Qur'anic proverb, the noble prophetic proverb, and the poetic proverb.

4-He also used proverbs to divide Al-Qalqashandi, who divided the proverb into a division that takes into account the recipient in terms of whether the meaning of the proverb appears to him or is hidden from him.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5-He also employed proverbs with abstract, non-figurative sentences, and a group of simile or superlative proverbs (do better than), and this last type is the majority in the book

6-Through our review of most of the examples of (al-fusul walghuat), we found that through them, Abu Al-Ala seeks to teach and disseminate knowledge among society and develop the reader's abilities, through which he aims to perfect the instrument and perfect the workmanship

7-As for the moral function, it is diverse and appropriate to the circumstance in which the proverb was said, especially since one of the most important reasons for writing the book was that function, which are flashes or snapshots in the narration of his words, as he suffices with a reference, glimpse, wisdom, or idea in order to

8-The argumentative function revealed its purpose in concise, condensed words, all in order to remove doubt and suspicion from the mind of the addressee, and through it, he sought to direct the mind of the addressee to evidence and proofs based on persuasion.

describe the situation, and then explains the content of the proverb.

9-We find in the psychological function that he has drawn for us the features of an integrated personality, his goal is to find the essence of life, so we see him transforming psychological concerns into thoughts and behavior that we can feel through the words and structures from which the proverb is composed.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1. أبو العلاء المعري. (1938). الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ. (محمود حسن الزناتي، المحرر) بيروت: دلر الآفاق الجديدة.

2. أبو علي الحسن ابن رشيق. (1972). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: ط4، دار الجيل.

3-أحمد بن محمد الميداني. (د-ت). مجمع الأمثال. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: دار المعرفة.

4 -أحمد، سعد موسى. (2001). تطور الفكر التربوي. القاهرة: ط1، عالم الكتب.

5-جلال الدين السيوطي. (1987). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. بيروت: المكتبة العصرية.

6- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (1300هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

7- سامية الدرديري. (2011). الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه. الاردن: ط1، عالم الكتب.

8- عبد المجيد قطامش. (1988). الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية. دمشق: دار الفكر.

9- كاظم الظواهري. (1991). أكثم بن صيفي ومأثوراته. مصر: ط1، دار الصابوني.

10- محمد رجب النَّجار. (2003). من فنون الأدب الشعبي في التراث العربي. مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

11- رودلف زلهايم. (1971). الأمثال العربية القديمة. (د.رمضان عبد التواب، المحرر) بيروت: دار الامانة مؤسسة الرسالة.

12- شهاب الدين أجمد بن علي القلقشندي. (1981). صبح الأعشى في كتابة الانشاء. (عبد القادر زكار، المحرر) دمشق: مطبعة وزارة الثقافة.

13- شوقي ضيف. (د-ت). تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات والشام). القاهرة: دار المعارف.

14- عبد الله الهمداني ابن عقيل. (2002). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية للطباعة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

15- علي القفطي. (1986). أنباه الرواة على أنباه النحاة. (أبو الفضل محمد، المحرر) القاهرة: دار الفكر العربي.

16- علي خنازي،، و عبد الأحد غيبي. (2012). نظرة تحليلية في الفصول والغايات. مجلة دراسات في اللغة العربية، 8.

17- محمد بن عيسى الترمذي. (1975). سنن الترمذي. (أحمد محمد شاكر، المحرر) مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

18- ميثم محمد علي الموسوي. (2020). معجم أبي العلاء. العراق: دار الشؤون الثقافية.

19- Potts, C. (2023, 2 14). Introduction to semantics and pragmatics. Introduction to pragmatics, p. 4.

Sources and references

*The Holy Quran.

1. Abu Al-Ala Al-Maarri. (1938). alfusul walghayat fi tamjid allah walmawaeiz. (Mahmoud Hassan Al-Zanati, editor) Beirut: Dler Al-Afaq Al-Jadeeda.

2. Abu Ali Al-Hassan Ibn Rashiq. (1972). The main topic on the merits of poetry, its etiquette, and its criticism. (Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Beirut: 4th edition, Dar Al-Jeel.

3-Ahmed bin Muhammad Al-Maidani. (D-T). Collection of proverbs. (Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Beirut: Dar Al-Ma'rifa.

4-Ahmed, Saad Musa. (2001). Development of educational thought. Cairo: 1st edition, World of Books.

5- Jalal al-Din al-Suyuti. (1987). Al-Mizhar in linguistics and its types. Beirut: Modern Library.

6- Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur. (1300 AH). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.

7- Samia Al-Dardiri. (2011). Al-Hajjaj in Arabic poetry, its structure and methods. Jordan: 1st edition, World of Books.

8- Abdel Majeed Qatamesh. (1988). Arabic proverbs, a historical and analytical study. Damascus: Dar Al-Fikr.

9- Kadhim Al-Zawahiri. (1991). Aktham bin Saifi and his sayings. Egypt: 1st edition, Dar Al-Sabouni.

10- Muhammad Rajab Al-Najjar. (2003). From the arts of popular literature in the Arab heritage. Egypt: General Authority for Cultural Palaces.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
11- Rudolf Zelheim. (1971). Old Arabic proverbs. (Dr. Ramadan Abdel Tawab, editor) Beirut: Dar Al-Amana, Al-Resala Foundation.
12- Shihab al-Din Ajmad bin Ali al-Qalqashandi. (1981). Subh Al-Asha in writing composition. (Abdul Qader Zarkar, editor) Damascus: Ministry of Culture Press.
13- Shawqi Deif. (D-T). History of Arabic Literature (Era of States, Emirates, and the Levant). Cairo: Dar Al-Maaref.
14- Abdullah Al-Hamdani Ibn Aqeel. (2002). Explanation of Ibn Aqeel on Alfiyyah Ibn Malik. (Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Beirut: Modern Library for Printing.
15- Ali Al-Qafti. (1986). Narrators are more alert than grammarians. (Abu Al-Fadl Muhammad, editor) Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
16- Ali Khanazi, and Abdel-Ahad Ghaibi. (2012). An analytical look at the chapters and objectives. Journal of Studies in the Arabic Language, 8.
17- Muhammad bin Isa al-Tirmidhi. (1975). Sunan al-Tirmidhi. (Ahmed Muhammad Shaker, editor) Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press.
18- Maytham Muhammad Ali Al-Moussawi. (2020). Abi Al-Ala's dictionary. Iraq: House of Cultural Affairs.
19- Potts, C. (2023, 2 14). Introduction to semantics and pragmatics. Introduction to pragmatics, p. 4.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 04 (14) 2023/12/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(AL FUSUL WAL CHAYAT) by Abo Al-Alaa Al-Ma'arri

Dr. Fatimah Ghadhban Oudah/Ph.D. Arabic Language/Language Teaching at the Central Technical University/Iraq – Baghdad
Fatimah-ghdhban@mtu.edu.iq
M.M. Sawsan Abdullah Fayyad/MA Arabic Language/Language Teaching at the Central Technical University/Iraq – Baghdad
sawsan-abdullah@mtu.edu.iq

Abstract:

Proverbs are the most important literary genres used in the Arabic language. Because they are ready-made linguistic template, and despite the importance of proverbs in Arabic and other languages; But he did not receive study and attention, compared to other literary genres, or even the study of the language of proverbs or how to employ them in linguistic texts.

Because of the importance of the proverb in the language, I began my study to combine two peaks in the language (the proverb) and the book (alfusul walghayat fi tamjid allah walmawed) By Abu Al-Ala Al-Maarri, the research follows how Al-Maarri used proverbs

My study was an introduction that included an introduction to proverbs and its characteristics, and an introduction to the book (alfusul wal ghayat). The study was organized into two sections: the first: employing proverbs as an educational function and a moral function, and the second: employing proverbs as an ethical function and a psychological function.

We conclude the research with the most important results drawn from the research, and a list of sources and references included in the research.

Keywords: employment , proverbs , alfusul walghayat .